

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

• المقياس:

" مدخل إلى الأدب المغربي المكتوب باللغة الفرنسية "

• نوع الحصة: تطبيق .

• إعداد الأستاذ: بوعمامة وحيد .

• الدرس السادس بعنوان:

رواية ابن (نجل) الفقير لمولود فرعون:
(le fils du pauvre)

• المستوى: السنة الثانية آداب (ليسانس) .

• الأفواج: الفوج السادس (06) والفوج السابع (07) .

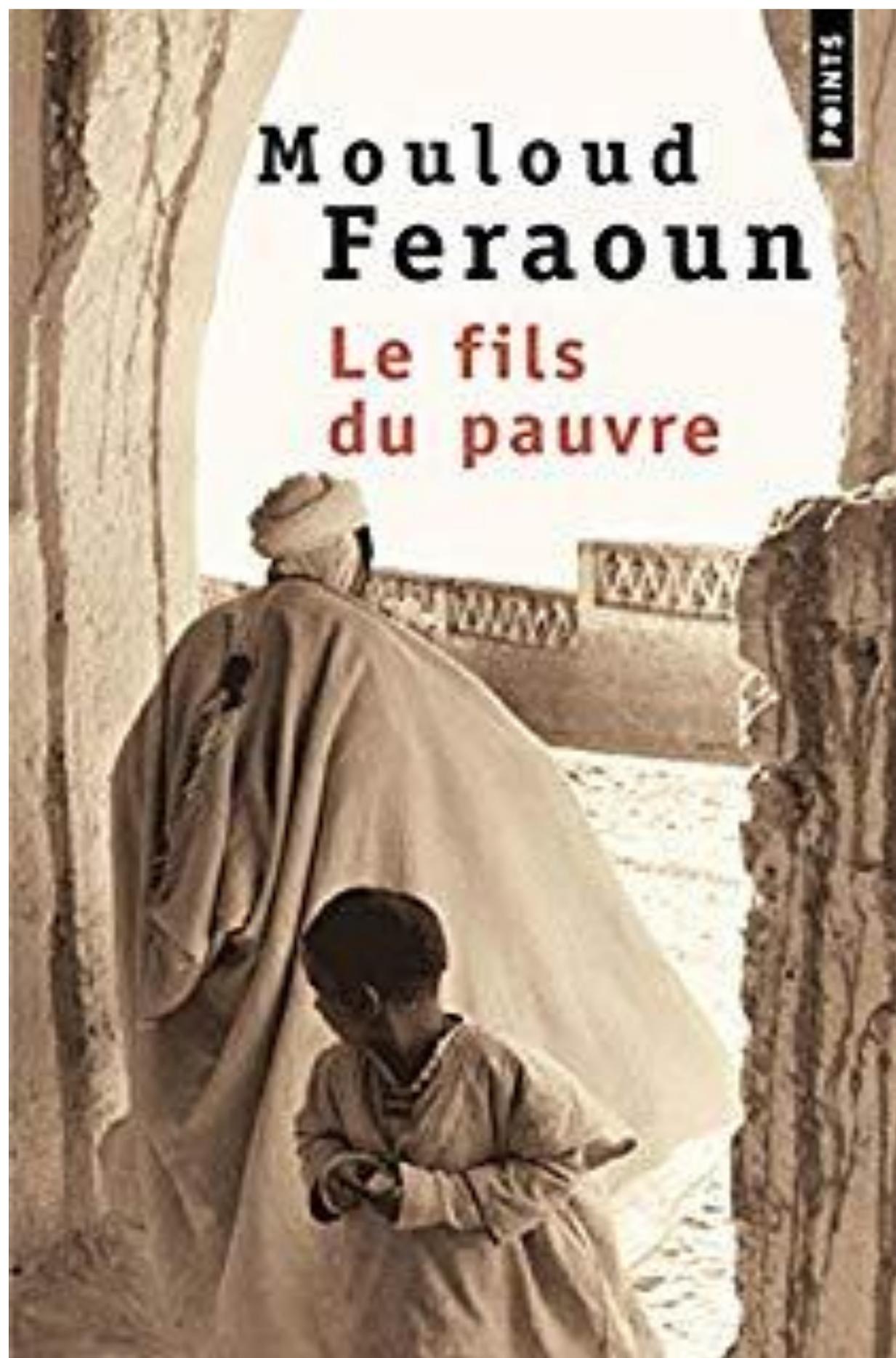
• العام الدراسي: 2021 / 2022 .



POINTS

Mouloud
Feraoun

Le fils
du pauvre

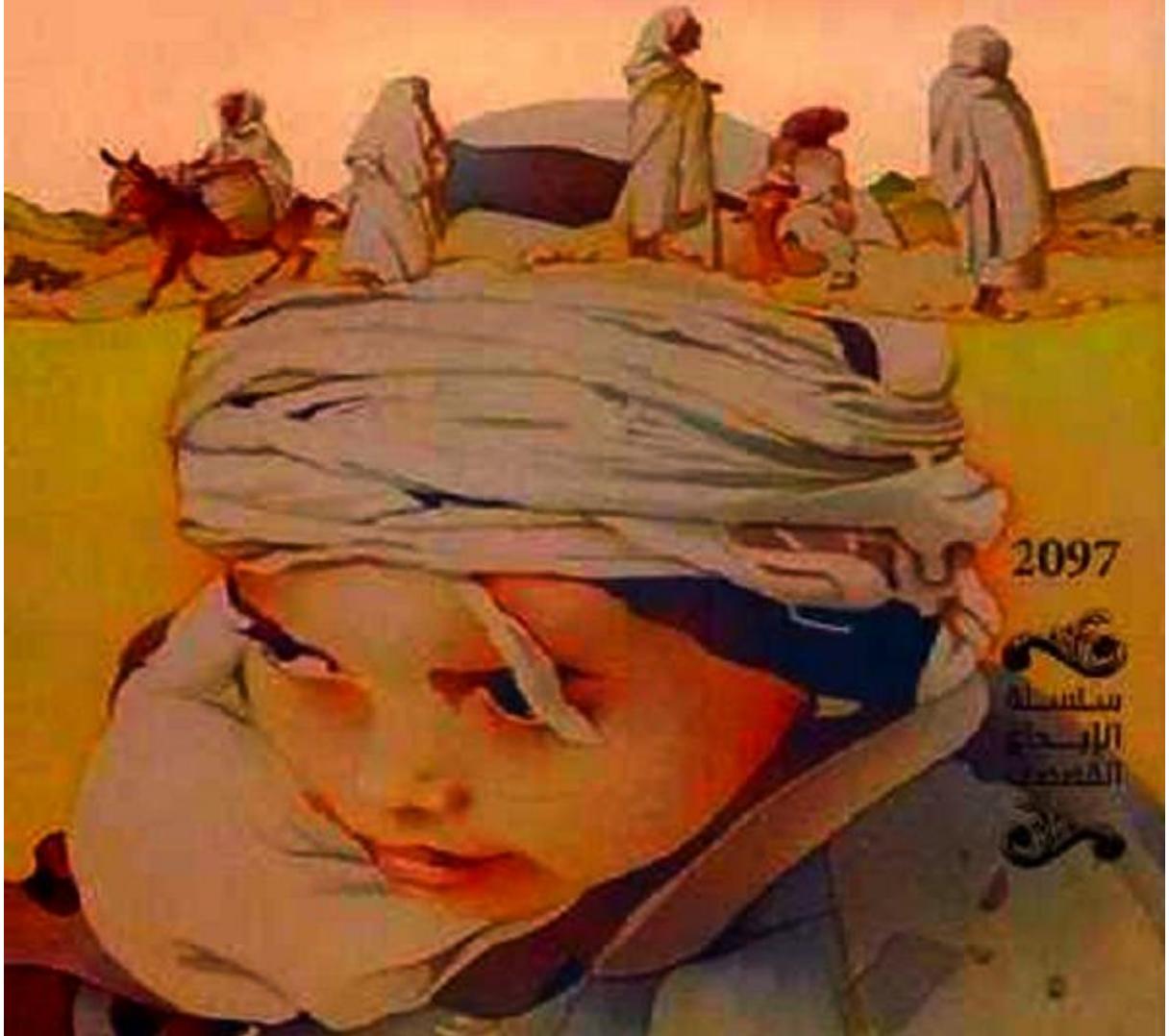


المركز القومي للترجمة



مولود فرعون ابن الفقير

ترجمة
نسرين شكري



2097

سلسلة
الأبحاث
القومية

مولود فرعون: (السيرة الذاتية):**• المولد والنشأة:**

مولود فرعون أديب و كاتب جزائري يكتب باللغة الفرنسية ، ولد في 8 مارس 1913م في تيزي هيبل بتيزي وزو من عائلة فقيرة.

• الدراسة والتكوين:

التحق بالمدرسة الابتدائية بقرية تاويريت موسى ، فكان يقطع مسافة طويلة إلى مدرسته في ظروف صعبة ، وهذا كله لم يمنعه أن يكون من التلميذ النجباء، ثم التحق بالثانوي بتيزي وزو وبعدها مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة ، ورغم وضعه البائس تمكن من التخرج من مدرسة المعلمين .

• الوظائف والمسؤوليات:

- اتجه " مولود فرعون " للعمل بالتعليم حيث عاد إلى قريته " تيزي هيبل " التي عين فيها مدرسا سنة 1935م ، قرية تاويريت موسى في سنة 1946م في المدرسة نفسها التي استقبلته تلميذا.

- عين بعد ذلك سنة 1952م في إطار العمل الإداري التربوي بالأربعاء ناث يرائن.

- في سنة 1957م التحق بالجزائر العاصمة كمديرا لمدرسة " نادور " ،

- عين في 1960م مفتشا لمراكز اجتماعية كان قد أسسها احد الفرنسيين في 1955م و هي الوظيفة الأخيرة التي اشتغل فيها .

• المؤلفات:

لقد أحسن " مولود فرعون " في المزج بين التعايش مع الأوروبيين وهو الأساس الفكري الذي غرسته في نفسه دار المعلمين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مظالم الاستعمار الفرنسي آنذاك ولدت في نفسيته شعورا بالثورة على الواقع " له العديد من المؤلفات نذكر منها:

- أيام قبائلية يتكلم فيها عن عادات و تقاليد المنطقة 1954م.

- ابن الفقير كتبها سنة 1940م.
- الذكرى طبع سنة 1972م.
- الدروب الوعرة سنة 1957م.
- الأرض و الدم سنة 1953م.
- مدينة الورود طبع سنة 2007م.
- رسائل إلى الأصدقاء طبع سنة 1969م
- مقالات عديدة و كثيرة نشرت في عدة طبعات فرنسية و جزائرية.

• أشهر مقولاته:

" اكتب باللغة الفرنسية لكي أقول للفرنسيين باني لست فرنسيا "

• وفاته:

اغتيل " مولود فرعون " في مقر عمله، الذي كان مهموما ومنهمكا بقضايا العمل وبواقع وطنه خاصة في المدن الكبرى في تلك الفترة الانتقالية حين اقتحمت عصابة منظمة الجيش السري الفرنسية التي كانت ترتكب جرائم الاختطاف والقتل ليلا ونهارا مقر عمل " مولود فرعون " وبعض زملائه في مقر عملهم، ليردوه قتيلا برصاص العصابة ويكون واحداً من ضحاياها الذين يعدون بالألوف، فتفقد الجزائر بذلك مناضلاً بفكره وقلمه.

رواية " نجل الفقير " لـ: مولود معمري:

رواية نجل الفقير للأديب الراحل " مولود فرعون " هي أهم عمل جزائري ، تهافت العديد لترجمتها إلى حوالي 25 لغة عالمية ،لما تضمنته من افكار وقيم انسانية عظيمة، وتناول الأديب " مولود فرعون " في روايته الظلم الذي عاشه الشعب الجزائري لسنوات عديدة تحت ظلام الاحتلال الفرنسي، حيث أن أحداث الرواية تدور عقب نهاية " معركة الجزائر " الشهيرة عام 1957م .

قصة نجل الفقير

تتحدث رواية نجل الفقير عن المأساة التي عاصرها المعدومين في الجزائر، ثم يصف لنا مولود فرعون كيف يكون طبع الرجل القبلي الحقيقي، لأن الطفل الرضيع تبدأ معركة الأولى في الحياة منذ أن يولد، فعليه أن يقاوم الحياة القاسية ويقاوم الظلم العبودية والاستسلام حتى يعيش بكرامة، أو يستسلم إلى مرارة الفقر والذل ومهانة الحياة طوال حياته.

• تلخيص الرواية:

تتناول رواية نجل الفقير مأساة الفقراء الجزائريون، ويشرح فيها كيف يتكون الطبع الحقيقي للرجل القبائلي، حيث ان الطفل الرضيع تبدأ معركته مع الحياة منذ ولادته؛ فأما ان يقاوم الحياة ليحظى بالعيش بكرامة أو أن يستسلم للحياة والفقر ويعيش بالذل والمعاناة لبقية حياتهⁱⁱⁱ.

تدور الرواية حول قصة شاب ابن الفقير " فورلو " الذي يعيش حياة صعبة، يحاول فيها ان يحتفظ بعاداته و اخلاقه وقيمه التي ورثها عن آباؤه وأجداده ، وفي نفس الوقت يحاول ان يتأقلم مع المحيط الذي يعيش فيه تحت الاحتلال الفرنسي ، فيحاول ان يتعلم لغة غريبة وثقافة غريبة وهي اللغة الفرنسية ليتمكن من اكمال دراسته الثانوية بمدرسة فرنسية، فكان دائم الشعور بالخوف من الفشل والاحباط، ولكن يصر " فورلو " على اكمال ما بدأ به ليحقق ذاته وكيانه قاهرا جميع الظروف المحيطة به ، وكان دائما يردد: " وحدي، وحدي في هذه المعركة الرهيبة التي لا ترحم"^{iv}، وبطل الرواية يولد بنفس العام الذي ولد فيه " مولود فرعون " ويعيش بنفس القرية التي عاش فيها " مولود فرعون "، في الجبال، والكاتب والبطل يكبران ويتحديان المصاعب ويعملا

معلمين، وله خالتان الأولى تموت وهي تلد أول أطفالها ، والثانية التي كانت تعلمه كيف يواجه مصاعب الحياة تصاب بمرض عقلي ويحتجزوها في مكان بعيد، وتبدأ معاناته بعد انتهائه من المدرسة الابتدائية ، حيث ان المدرسة المتوسطة بعيدة ولا يوجد مكان لبيت فيه، فيعرض عليه " عزيز " وهو طالب فقير مثله ان يبات معه في نفس البيت، ونرى أيضا خلال الرواية اللحظات الجميلة التي يعيشها أهل القرية في جني الزيتون والثمار، وكان " فورلو " في بداية الامر يعاني من عقدة النقص بجاني الطلاب المحيطين به ولكن سرعان ما تخلص من هذه العقدة. الرواية هي مثال حي على إنسان يريد الحياة ، يقاوم الظروف ويتحدى الصعاب ليصل الى مبتغاه ، يصبر على الأيام لتصل إلى ذروتها^٧.

❖ قراءة في الرواية:

أولا: شخصيات الرواية.

أ/ الشخصيات الرئيسية في الرواية:

1. **فورولو**: لقد جعل مولود فرعون من شخصية " فورولو " الشخصية المحورية في الرواية، بحيث أنه ربطها لكل أحداث الرواية وكل تسلسلاتها، فهي الخيط الذي يربط بين جميع شخوص الرواية، وهي كذلك الشخصية النواة التي تعبر عن أبناء الفقراء والمعذبين الجزائريين إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، بحيث عاشت هذه الشخصية في الرواية حياة صعبة وبأسة في كنف الفقر والعوز، لكن ما كان يعتبر متنفسا له هو مكانته كصبي محبوب ومفضلا عن عائلته فيقول " فورولو " : " لقد أحسست بأهميتي، منذ سن الخامسة، وتعسفت في استعمال حقوقي، وصرت في الحين طاغية بالنسبة لأصغر أخواتي "^٧.

2. **رمضان**: يعتبر والد البطل " فورولو "، رمز من رموز الفلاحين البؤساء من جهة ورمز للكفاح والثورة ضد الفقر، من أجل إعالة عائلتهن والصمود في وجه الفقر، بحيث لا تختلف يومياته كغيره من الفلاحين الذين يقضون أيامهم في استصلاح الأرض وغرس الأشجار، وكذا تربية الحيوانات من أجل ضمان الحد الأدنى الممكن من العيش لعائلته، انه رمز التضحية في سبيل عائلته، وكذا رمز الانسان الضعيف الذي يتضرع إلى الله عز وجل من أجل أن يخفف عليه هذا الحمل الثقيل وييسر واجباته تجاه عائلته، بحيث أنه " كان غير نائم يصلي في الظلام،

يصلي بصوت مرتفع، يطلب من العناية الإلهية أن ترحمه، وأن تساعد، وأن تبعد العقبات من طريقه، وأن لا تتخلى عنه ^{vii}

3. فاطمة: هي والدة " فورولو "، زوجة " رمضان "، وصفها " مولود فرعون " في الرواية بقوله: " إن فاطمة لم تكن قبيحة، قصيرة وضعيفة، بوجه طويل قليلا ووجنتين بارزتين، ولكن لها نظرة جميلة تحمل أحزاننا هادئة، لم يكن لها أقل شيء من المسالك المتوحشة، والمفتقرة لبنات لها، لقد كانت بسيطة وساذجة، من غير الكسكي لا تحسن شيئا ^{viii} .

4. لونيس: هو عم " فورولو "، الذي يمثل حنانة العم الذي يحب ابن أخيه حبا كثيرا، الذي يسهر على حمايته وتربيته، وإعداده لمواجهة قساوة الحياة، بحيث أنه كان يدافع عليه بشراسة، فقد كان رمزا للدفاع على شرف العائلة.

ب/ الشخصيات الثانوية في الرواية:

1. حليمة: هي زوجة " لونيس " عم " فورولو "، والتي تعتبر رمز للبؤس الذي أفسد أخلاقها معساها بالبغضاء والكره تجاه " حليمة " وابنها " فورولو "، وكرهها من هذا الأخير جاء نتيجة لكونها لم ترزق بطفل، فيصفها " مولود فرعون في الرواية على لسان " فورولو " فيقول: " ومازلت أسمع صوت حليمة، وألاحظ نظراتها الشريرة، ففهمت كراهيتها ^{ix} .

2. الجدّة تاسعديت: ترمز هذه الشخصية إلى تلك المرأة الحكيمة والرزينة، والتي تقوم بتدبير شؤون البيت، إخفاء المئونة وتقسيمها، فيصفها " فورولو " في قوله: " جدتي كانت تشرف عمى المون وهي الوحيدة التي تفتح وتغلق الإيكوفان ^x بمثابة الرأس المدبر في العائلة، وهي سبب توحيد الأسرة لأنيا كانت تحكم بالعدل، ولذلك كانت محبوبة من طرف الجميع، وكانت تستشار في كل الأمور.

3. خالة " فورولو " الكبيرة: تمثل قمة المعاناة والانهيار العصبي فبعد موت أختها " نانا " أصيبت بالجنون إثر نوبة حزن عميقة، كانت قبل مرضها تسلي " فورولو " وتلعب معه، وتقص عليه الحكايات، لذلك كان يحبها كثيرا.

4. **نانا**: هي خالة " فورولو " الصغيرة، كانت نساء الحي يدعونها ب: " يمينة "، وهي رمز للمرأة الهادئة والرزينة، والمحبوبة في الحي، كانت تصلح ذات البين في حال الخصومات، ولقد كانت " نانا " لطيفة وصوتها يمتلك موهبة في تهدئة الجيران، لقد عانت " نانا " كثيرا مع المرض أثناء الحمل الذي أدى إلى هلاكها هي ورضيعتها المسكينة هلاكا مأساويا.

ثانيا: النجاح والفشل:

أصعب معركة تخوضها مع الحياة هي معركة النجاح والفشل، الاستسلام للفقير والجهل فشل وخسارة، وتحدي الظروف الصعبة وقهرها نجاح ونصر، هذا ملخص معاناة بطل القصة " فورولو " حيث يقرر تعلم اللغتين مع أحساس مستمر بالفشل والخوف، ولكن البطل يصر على إكمال ما بدأه ليحقق كيانه في الأجواء المحيطة به، وكان يردد دائما في الرواية " وحدي وحدي " أسير في هذه المعركة الصعبة التي لم ترحم أحد.

ثالثا: معاناة بطل الرواية:

معاناة قصة " نجل الفقير " تبدأ بعد نهاية إتمام المرحلة الابتدائية، لأن المدرسة المتوسطة موجودة في مكان بعيد جدا عن " فورولو "، هنا يطلب صديقه عزيز أن يبيت معه في نفس المنزل ليكون قريب من المدرسة، هناك تبدأ ملامح القرية الجميلة التي عاش فيها " فورولو " مع صديقه، حيث نرى أهل القرية وهو يحصدون الزيتون والثمار، في البداية يعاني " فورولو " من الغربة والوحدة من التلاميذ المحيطين به، لكن مع مرور الوقت يتخلص " فورولو " من الوحدة ويشعر معهم بالانسجام.

رابعا: أهداف القصة:

قصة نجل الفقير هي مثال حي وواضح لأنسان يريد العيش حياة كريمة، وأصعب قرارا مقاومة الظروف الصعبة المتمثلة في الفقر والجهل وسط الاحتلال، نجاح الرواية يأتي بعد تحدي " فورولو " للصعاب والنجاح الذي يصل له في نهاية القصة، والحكمة أن الإنسان عليه الصبر على متاعب الحياة ومحاولة التكيف مع البيئة المحيطة حتى تصل لما تريد.

الخاتمة:

هل أراد " مولود فرعون " أن يلقي الضوء على قصة حياته الشخصية ؟ ... يتضح هذا الأمر من الظروف المتشابهة التي عاش فيها بطل الرواية و " مولود فرعون "، ولد " فورلو " بطل قصة " نجل الفقير " في نفس العام الذي ولد فيه " مولود فرعون "، بل عاش في القرية نفسها التي كان يعيش فيها مولود فرعون، وعمله في مهنة التدريس، " فورلو " له خالتي الأولى توفيت وهي تلد أول مولود لها، والخاللة الثانية كانت تعمل معلمة وكانت تتحدى صعاب الحياة، حتى تصاب بمرض عقلي وتحتجز في مكان بعيد عن القرية^{xi}.

❖ للمزيد من التعمق في الموضوع يرجى العودة إلى المراجع التالية:

- (1): مقال بعنوان: " مولود فرعون "، دار الثقافة " مولود معمري "، تيزي وزو، 16 مارس 2021،
<http://www.mcmto.dz/article.php?post=1899>
- (2): يوسف نسيب، " ملود فرعون حياته وأعماله "، تر: حنفي ابن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص 06.
- (3): أحمد وليد، " تلخيص قصة نجل الفقير "، موقع تريند الإلكتروني،
<https://ar.tdtube.net/article/53399>
- (4): لينا جويدي، " تلخيص قصة نجل الفقير "، موقع " موضوع "، الإلكتروني، 23 مارس 2015،
mawdoo3.com/%D8%AA%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B5_%D9%82%D8%B5%D8%A9_%D9%86%D8%AC%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%8A%D8%B1
- (5): لينا جويدي، " تلخيص قصة نجل الفقير "، المرجع نفسه.
- (6): مولود فرعون، " نجل الفقير "، تر: نسرين شكري، المركز القومي للترجمة، ط1، 2014، ص 34.
- (7): المرجع نفسه، ص 138.
- (8): المرجع نفسه، ص 29.
- (9): المرجع نفسه، ص 36.
- (10): المرجع نفسه، ص 31.
- (11): ينظر: " تلخيص قصة نجل الفقير ل: مولود فرعون "، موقع المصطبة الإلكتروني،
<https://www.elmstba.com/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%86%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%8A%D8%B1>